آلون : مشروع للادارة المدنية

بيريس : مدخل
« شرعي » للانتخابات !

رابين : خطوة نحو
تكريس الكيان الصهيوني

ورقة رابحة للعدو في المفاوضات القادمة

انتخابات البلديات ومشروع الادارة المدنية : وجهان لعملة اسرائيلية واحدة

□ الان ، وقد انتهت الجولة الثانية من انتخابات البلديات وما اسفرت عنه من نتائج وردود فعل ، أصبح من الضروري محاكمة المسألة ، في ضوء مقدماتها ، ونتائجها الاولية والافاق التي رسمها العدو لمخطط انتخابات البلديات ـ المؤامرة .

أولا : على صعيد المخطط الاسرائيلي :

بعد الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية في حزيران ١٩٦٧ مباشرة ، بدأت سلطات العدو في البحث عن مخارج وحلول مناسبة لتكريس احتلالها للاراضي الجديدة بأقل الخسائر ، وضمن نظرية « التعامل مع المعطيات الجديدة من موقع المنتصر وفرض سياسة الامر الواقع .. ومحاولة تطويع الارادة العربية والفلسطينية عبر سلسلة من الاجراءات والسياسات التي تكفل الوصول الى هدف سلطات الاحتلال الاستراتيجي تجاه الاراضي التي احتلت بعدوانها السافر » .

ومنذ اللحظة الاولى لتحرك الاجهزة الصهيونية على هذا الصعيد فقد كان واضحا في ذهن الاستراتيجيين الاسرائيليين ، بأن الوصول الى هدفهم هذا يتم عبر الاقنية التالية :

١ ـ تبديد الشخصية الفلسطينية ، وطمس الكيان الفلسطيني .

٢ ـ محاولات التشكيك ، والتقليل من شأن اية مظاهر لنضالات الشعب الفلسطيني وتعبيراته السياسية والعسكرية .

٣ ـ طرح مشاريع وبرامج تصفويه ، تجند لها مختلف الاجهزة والامكانات والتحالفات كي تجد طريقها الى الترجمة والتحقيق . وقد شكلت هزيمة حزيران وافرازاتها السلبية الارضية المناسبة لطرح مشاريع من هذا النمط ، حيث سادت مرحلة من الانحسار التي تلت الهزيمة شجعت العدو على البدء في تنفيذ مشاريعه التصفوية .

٤ ـ اعتماد القادة الاسرائيليين على وجود انظمة عربية رجعية واخرى مستسلمة تشكل الاحتياطي المؤكد للامبريالية ، وركائزها المخلصة في المنطقة واستعداداتها المستمرة لتقديم التنازلات الوطنية ، وحماسها لانهاء القضية الفلسطينية وهموم افرازاتها الثورية وتخلصا من مآزقها الاستراتيجية وازمتها البنيوية وتناقضاتها الداخلية .

٥ ـ محاولة العدو خلق جسور محلية عميلة من الاطارات القابلة بالاحتلال ومرتبطة به اقتصاديا وسياسيا ، وتربيتها في المختبر الصهيوني بما يضمن استعدادها لتنفيذ مخططاته ولتكون هي البديل الاستراتيجي لحركة التحرر الثورية الفلسطينية .

وقد بدأت مجموعة العمل الاولى في تنفيذ اولى مراحل « المهمة الاسرائيلية » ضمن الافاق السابقة حيث قام حاييم هرتسوغ حاكم القدس العسكري وعوزي نركيس ، وداود فارحي (وكان ذلك في ٦٧/٦/٣٠) باللقاء مع بعض الشخصيات الفلسطينية مرة في فندق الامبسادور واخرى في كريسماس هاوس والاورينت هاوس ، في محاولة لتعميق ما يمكن ان يطلق عليه « سيكولوجية الهزيمة » والقاء اللوم على الدول العربية ، والتركيز على مسألة الضياع وفقدان كل شيء نتيجة الحماقات العربية المتكررة واضاعة الفرص الثمينة لاحلال السلام بين العرب واسرائيل ، وهم الاخوة ، و .. ان لا مناص من الاعتراف بقوة اسرائيل ، ومن قبول الامر الواقع .

● مسؤول اتصالات باسم اشكول

وتبع ذلك تعيين فرانسيس ساسون . مسؤولا عن الاتصالات باسم رئيس الوزراء اشكول مع زعامات الضفة الغربية والقدس ، وكانت لقاءات ساسون بالرموز والوجاهات الفلسطينية التقليدية تتم في مبنى المحافظه بشارع صلاح الدين بعد استدعائهم تليفونيا أو من خلال زيارة داود فارحي (ضابط المخابرات المعروف) لهم ، وبحضور مجموعة من ضباط المخابرات والاستخبارات الاسرائيلية ، وكان يقال ان الغاية من وراء هذه اللقاءات استطلاعية للوقوف على رأي هذه الرموز والوجاهات في مستقبل الضفة ، والعلاقات بين الكيان الصهيوني والعرب ، ولامكانية استخراج موقف موحد ازاء ذلك . وقد تعددت اراء تلك الشخصيات ، بعضها اشار موضوع اعادة الامور الى سابق عهدها قبل الاحتلال ، والبعض الاخر طالب بدولة فلسطينية ، واخر قال (بكيان فلسطيني مستقل) يرتبط مع الاحتلال باتفاقيات حسن جوار وعلاقات اقتصادية وسياسية . ورأي قال بضرورة ترك الحكم للادارة التي كانت قائمة قبل الاحتلال وتعيين حاكم عسكري فلسطيني عام لادارة شؤون الضفة ورشحوا لهذا المنصب احد ثلاثة : الشيخ الجعبري ، انور الخطيب ، حكمت المصري .

● الدولة الفلسطينية المرتبطة بالكيان

ثم بدأ العدو يطرح من خلال اتصالاته وعملائه (من ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠) فكرة قيام دولة فلسطينية في الضفة والقطاع تحت مظلة الاحتلال ، وترتبط معه ضمن اتحاد فيدرالي ، وكان هدف سلطات الاحتلال هو تحقيق مسألتين من وراء الترويج لفكرتها هذه :

١ ـ الضغط على النظام الاردني لدفعه لضرب العمل الفدائي الذي تنامى واصبح مصدرا لازعاج اسرائيل والامبريالية .

٢ ـ خلق الارضية تدريجيا لقيام كيان فلسطيني مسخ .

● بعد مذبحة ايلول

وبعد ان اسفرت الرجعية الاردنية بالتخطيط المقترن مع الامبريالية واسرائيل مهمة تصفية الوجود الفلسطيني للمقاومة في الاردن ، نشطت دوائر الاحتلال في التحرك لاستثمار الحالة التي سادت بالاحتلال لتشكيل هيئة او وفد يطالب بالاتي :

١ ـ الادعاء بتمثيل المناطق المحتلة في الضفة والقطاع .

٢ ـ تدويل القضيه من خلال عرضها على الامم المتحدة ومجلس الامن لاقامة كيان يعترف به ، واضطرار قوات بوليس دولي لمدة تتراوح من ٣ ـ ٥ سنوات يتم خلالها « تقرير مصير » الضفة والقطاع ، حيث يتم في وجود قوات الامم المتحدة هذه جراء استفتاء عام في المناطق المحتلة حول :

١ ـ الدولة الفلسطينية . ٢ ـ مصير القدس . ٣ ـ العودة للاردن على أسس جديدة . ٤ ـ اتحاد فيدرالي او كونفدرالي .

● مشروع الادارة المدنية

واثناء ذلك استمرت الجهود الصهيونية المكثفة في محاولة منها لبلورة مخطط سياسي لتحقيق هدفها من اعطاء احتلالها الجديد « الشرعية والاستمرار » ، وظهر الى السطح اكثر من مشروع كان ابرزها :

١ ـ مشروع ديان :

وبدعه ال[illegible] المناطق التي احتلت ضمن اطار « ادارة محلية » واتباع سياسة الجسور المفتوحة .

٢ ـ مشروع جالبلي :

والذي يتضمن : ١ ـ مساعدة (النشاط الذاتي) للسكان في المجالات الحياتية وامور الخدمات العامة .

٢ ـ تنمية انماط (ديمقراطية) في الحياة الاجتماعية والبلدية .

٣ ـ تعيين موظفين عرب في مناصب مدنية في جهاز الحكم العسكري .

٣ ـ مشروع الون :

ويتلخص في ان تعيد سلطات الاحتلال بعض اجزاء من الضفة للاردن ، ومنحها ممرا الى البحر من حيف او أشدود أو ممرا لغزة شريطة ان يبقى نهر الاردن مع الاحتلال واعتباره الحد الامني شرقا .

وخلال ذلك يستمر الاحتلال في تطوير سياسة الجسور المفتوحة باعتبارها المدخل الناجح الى الدول والاسواق العربية .

بالاضافة لذلك يصار الى : ١ ـ تقسيم المناطق المحتلة الى مقاطعات (كانتونات) الحكم المحلي

٢ ـ التوسع في مصادرة الاراضي واستملاكها واقامة المستوطنات والموشافات .

٣ ـ قيام الادارة المدنية بشكل اوسع تمثيلا ضمن اطار مشروع تحقيق اعطاء السكان المحليين سلطات مدنية واسعة تحت الحكم العسكري ، تمهيدا لاعطاء المحتلين الجدد دوراسياسيا متعاظما يلبي الهدف السياسي الذي تنشده سلطات الاحتلال في خلق اطار من المتعاونين معها في تنفيذ برنامجها التصفوي .

٤ ـ مشروع بيرس

واخيرا توصل العدو من خلال الجهود المكثفة التي بذلت ان على صعيد الابحاث والاراء التي طرحت داخل الكيان او تلك التي افرزتها مطابخ الاستراتيجية السياسية والعسكرية الاسرائيلية وعبر الاتصالات العديدة ـ توصل الى مشروعه الذي اصبح معروفا باسم مشروع « شمعون بيريس » وزير الدفاع ، والذي انيطت به وبوزارته مهمة استكمال الاتصالات التي بدأت بعيد عدوان حزيران ٦٧ بهدف تنفيذ المشروع على مراحل ، وهو ما اسمي « بمشروع الادارة المدنية الذاتية » او حسب نص الصيغة التي خرج بها « نقل الادارة الذاتية في يهودا والسامرة وقطاع غزة الى ابناء

اذا لم تخجل ، فافعل ما شئت !!

اعجابا بموقف التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية الداعي الى تنازل منظمة التحرير الفلسطينية عن شعارها « الدولة الديمقراطية الفلسطينية » على كل الارض الفلسطينية حيث تتعايش الاديان بشكل متساو بعيد عن العنصرية .. الخ » والذي سبق أن نشرته نشرة التنظيم الذكـــور الوطن ، فقد اعادت نشرة « الحقيقة » التي يصدرها الحزب الشيوعي الاردني ، نشر الموضوع ذاته امعانا في نشر « حقيقة » هذا الموقف الذي يتنافى في اهدافه مع اهداف شعبنا ويطعن في الصميم شعار ثورتنا الرئيسي .

ان جماهيرنا لتعرف ان اصحاب هذه النشرات كان لهم موقف مماثل في بداية انطلاقة ثورتنا خاصة بعد هزيمة حزيران ، عندما هاجموا الثورة وطعنوا بها واضعينها بالمغامرة ، ظنا منهم ان هذه الثورة سرعان ما تزول ، وعندما تكشفت لهم مدى بؤس تنظيراتهم ، واستمرت الثورة تعبر عن ارادة شعبنا ، تمردوا على تنظيراتهم وتعاونوا في عمل تنظيم مسلح ، ولهثوا كل ما قالوه عن المغامرة .. الخ .

والان ، وثورتنا الفلسطينية تعاني من الهجمة الشرسة المستهدفة لتصفيتها سياسيا وعسكريا ، سواء على صعيد التسوية المطروحة أو على صعيد أحداث لبنان ، فانهم يعاودون الكرة مرة أخرى ظنا منهم ان الثورة ستنتهي فبدأوا بنشر غسيلهم وموقفهم منها مناديين دون أي خجل أو واعز من وطنية الى تنازل الثورة عن أهم مبادئها .

وحيث اننا على ثقة من انتصار ثورتنا بالرغم من كل هذه الدبابيس ، فاننا ننتظر ان يعاود هؤلاء الى الصواب والانتهازي ، وسيعاودون بنشر تأييداتهم بشكل وباخر للثورة المستمرة ، ولكن بعد أن تكون الجماهير ، كل الجماهير قد عرفت من الذين يطعنونها في الظهر والقلب !